

## دلائل الإعجاز

ومن ذلك ما أنشدَه الشيخُ أبو عليٍّ في " الإغفالِ " - الطويل - : .  
( ولَوَلا جِنَانُ اللَّيْلِ ما أَبَ عامرٌ ... إلى جَعْفَرِ سِرْبَالِهُ لم يُمزَّقَ ) .  
وَمِمَّا ظاهِرُهُ أنَّهُ منه قولُهُ - البسيط - : .  
( إذا أتيتَ أبا مَرَوَانَ تَسْأَلُهُ ... وجدتهُ حاضِرًا : الجُودُ والكَرَمُ ) .  
فقولُهُ : " حاضراه الجودُ " : جملة من المبتدأ والخبر كما ترى وليس فيها وَاوٌ  
والموضعُ موضعُ حالٍ ألا تراكَ تقولُ : أتيتُهُ فوجدتُهُ جالسًا فيكونُ جالسًا حالًا ذاكَ  
لأنَّ " وجدتُ " في مثلِ هذا منَ الكلامِ لا تكونُ المتعديةَ إلى مفعولينِ ولكنَّ المتعديةَ  
إلى مفعولٍ واحدٍ كقولكَ : وجدتُ الضَّالَّةَ . إلا أنه ينبغي أن تعلمَ أنَّ لتقديمه  
الخبرَ الذي هو " حاضراه " تأثيرًا في معنى الغنى عن الواوِ وأنه لو قالَ : وجدتهُ  
الجودُ والكرمُ حاضراه لم يحسُنْ حُسْنَهُ الآنَ . وكان السببُ في حسنه معَ التقديم أنه  
يقرُبُ في المعنى منَ قولكَ : وجدتهُ حاضره الجودُ والكرمُ أو حاضرا عندَه الجودُ  
والكرمُ .  
وإن كانتِ الجملةُ من فِعْلٍ وفاعلٍ والفعلُ مضارعٌ مُثْبِتٌ غيرُ منفي لم يكاد يجيءُ  
بالواوِ بل ترى الكلامَ على ما جيئها عارياً منَ الواوِ كقولكَ : جاءني زيدٌ يسعى غلامُهُ  
بينَ يديه . وكقوله - البسيط - : .  
( وَفَدَدٌ عَلاوَتٌ قُتُّودٌ الرَّحَلُ يَسْفَعُنِي ... يومٌ قُدَّ يَدِيمَةَ الجوزاءِ  
مسمومٌ )